[234] وكان يفضل على الحسن بن صالح، قال: حدثنى مسعر بن كدام عن عطية بن سعيد، عن جابر بن عبد ا الانصاري قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه و آله يقول: مكتوب على باب الجنة قبل ان يخلق السموات والارض بالفى عام: محمد رسول ا وعلى اخوه (1) 365 - وبالاسناد المقدم قال: اخبرنا أبو نصر بن الطحان - اجازة عن ابى الفرج الخيوطى - حدثنا سالم بن الفضل (2)، عن ابن اسحاق، عن شريك بن عبد ا، عن ابى ربيعة الابادي، عن عبد ا بن بريدة، قال: قال رسول ا صلى ا عليه وآله: لكل نبى وصى ووارث، وان وصيى ووارثى على بن ابى طالب (ع) (3). قال يحيى بن الحسن: اعلم ان في هذه الاخبار دليلا على نفى المثل لامير المؤمنين (ع) الا ان يكون رسول ا صلى ا عليه وآله اولا لانه صلى ا عليه وآله قال: انه وارثه، وفسر فيها ما يرثه منه. فقال: كتاب ا وسنة الرسول وذكر ان ذلك هو وارثة الانبياء عليهم السلام قبله. وهذا هو غاية التنويه بذكره في استحقاق الامر بعده لان الميراث هو حق جعله ا تعالى لمستحقه ليس بجعل المتوفى له، وإذا كان ميراث الانبياء (ع) هو كتاب ا تعالى وسنة النبي صلى ا عليه وآله وهما مستحقان من قبل ا تعالى، والعلم لا يخرج عن الكتاب والسنة جملة وبالكتاب والسنة صحت دعوة الانبياء وثبتت لهم النبوة، لان مرجع الامة إلى النبي ان يعلمهم ما وجب عليهم وما ندبوا إلى فعله، فيكونوا عند ذلك لربهم طائعين ولنبيهم تابعين، ومن اعرض عن استعمال شريعة الرسول كان كافرا بمثله ومكذبا بنبوته. واما كتاب ا سبحانه وتعالى فلولاه على يد كل رسول لما كان للامة طريق إلى تصديق الرسل، لان الرسول يدعى النبوة فيعرض عنه ولا يلتفت إليه، فينزل ا

---

(1) مناقب ابن المغازلى ص 91 (2) وفى المصدر: سلمة بن الفضل (3) مناقب ابن المغازلى ص 200 (*).